الغنى بلا سبب والشكر على العافية سبب في الزيادة قلت السبب
الذي تبرأ منه اولا هو الذي ليس بعبادة في نفسه وشأن النفي
عن الناس بالاستغناء بك فان فيه الخروج من الرق الى الحرية
وليس هذا مكررا مع قوله واغنني بلا سبب لان ذلك عند الفقر
وهذا ضد الافتقار ولم ينبه احد من الشراح على ان هذا الدعا
يكرر ثلاثا عند قراءة هذا الحزب وانما الذي تقدم في الحديث ان
اباذر كان يتوضأ ثلاث مرات بين كل يوم لكن قد جرت عادة الناس
بتكرير ه ثلاثا ولا باس به لان التكرير ثلاثا قد عهد في الشرع
في امور كثيرة اللهم انا نسالك التوبة الكاملة هي النصوح
المستجمعة لشرايط الصحة والكمال والتوبة لغة الرجوع وقيل
من رجع عن المخالفات خوفا من عذاب الله فهو تاب ومن رجع
عنها حياء من نظر الله فهو منيب ومن رجع عنها تعظيما
لجلال الله فهو اواب ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
نعم العبد عهيب لولم يخف الله لم يعصه يعني انه كان يترك
المعاصي تعظيما لجلال الله اي فهو اواب حتى انه لو فرض انه
لم يتوعد عليها بالعذاب لم يعص قال المتراتي عن الشيخ عز
الدين بن عبد السلام السبب الواحد اذا كان له سبب واحد
لزم انتفاؤه عند انتفاء سببه وان كان له سببان او ثلاثة كما
هنا لم يلزم من انتفاء احد سببيه او اسبابه انتفاؤه لانه
يبقى مع السبب الاخر وترك المعاصي من هذا القبيل فان
له ثلاثة اسباب خوف العقاب والحياء من الله وجلال الله

تقال تاب واناب والى بمعنى
واحد وهو مطلق الرجوع هو

وتعظيمه فاذا التبتي خوف العقاب لم يترك المعاصي بل
يحصل وبقيت مرتبتا على السبب الثاني وهو الحياء من الله
او الثالث وهو اجلال الله تعالى بحيث ان مهما كان لا يعصو
الله على كل حال حتى لو انتفى منه خوف العقاب لم يعص
لاجل الحياء من الله او لاجل اجلال الله وتعظيمه مع انه
قد اجتمع فيه الاسباب الثلاثة والتوبة في الاصطلاح الرجوع
عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود فيه قال الجنيد التوبة
ثلاثة اركان الندم على ما فات والعزم على ترك المعاودة
والسعي في تلافي ما يمكن تلافيه من حقوق الله المنزوضة
وحقوق الناس فان لم يمكنه فالعزم على الوفاء والدعاء
للخصوم والتوبة ثلاثة اقسام توبة العامة من الذنوب
وتوبة الخاصة من الغفلة عن الله وتوبة خاصة الخاصة
منها الاشتغال بما سوى الله وفي الحكم معصية اورثت
ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا وقال
علي رضي الله عنه سيئة تسوك خير من حسنة تعجبك
وهذا كله تحذير من العجب بالطاعة والسمعة بها فمن سلم من
ذلك فهو داخل في قوله صلى الله عليه وسلم من ساءته سيئته
وسرته حسنته فهو المؤمن وقد عد في منازل السائرين شرائط
التوبة فقال هي ثلاثة اشياء الندم والاعتذار والاقلاع قال
شارحه اما الندم فهو من افعال القلب واما الاعتذار فهو من
افعال اللسان واما الاقلاع فهو من افعال الجوارح وفي بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)